البقاء على قيد الحياة، التكيف، والتضامن: جهودنا الإغاثية في غزة

11 شباط/فبراير 2024

منظمة "مجتمعات عالمية"

مورين سيمبسون

بعد مضي أكثر من 4 أشهر، وصلت الأزمة الإنسانية في غزة إلى مستويات كارثية، إذ تواجه واحدة من كل 4 أسر مستويات مجاعة من انعدام الأمن الغذائي ومحدودية شديدة في الوصول إلى المياه النظيفة.

"تبدأ أيامنا صباحا بتفحص صامت — هل الأطفال، والجميع بخير؟" يقول محمد، من كادر منظمة "مجتمعات عالمية" البالغ عدده 74 شخصًا لا يزالون في غزة والضفة الغربية. ويضيف: "شهدت احتياجاتنا تحولا كبيراً. أصبحت الأمور التي كنا نعتبرها أولويات في الماضي بعيدة المنال الآن؛ تركيزنا الوحيد ينصب على البقاء على قيد الحياة."

من بين أكثر من 1.7 مليون شخص نزحوا داخليًا بسبب الحرب بين إسرائيل وحماس، يقيم العديد منهم في ملاجئ مكتظة أو في الشوارع. تحذر الأمم المتحدة من استمرار زيادة مستويات الجوع، والجفاف، والمرض، مع أضرار كبيرة في البنية التحتية الأساسية والخدمات الصحة والصرف الصحي الرئيسية.

لمحة عن غزة (شكل بياني)

الدمار حتى اليوم	جهودنا للاستجابة
تدمير أكثر من 6,500 وحدة سكنية	تقديم مساعدات لأكثر من 750,000 شخص
نزوح 1.7 مليون شخص	عمل 3 من أصل 30 طرف شريك محلي
خروج 23 من أصل 36 مستشفى عن الخدمة في غزة	74 شخصا من الكادر في الضفة الغربية وفي غزة

المصدر: تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في 6 شباط/فبراير 2024

المساعدات الغذائية

تقدم حاليا "مجتمعات عالمية" استجابتها باعتبارها واحدة من الشركاء الرئيسيين في التنفيذ ضمن برنامج الغذاء العالمي. في الأسابيع الأولى التي أعقبت التصعيد، وفرنا قسائم غذاء ساعدت 100,000 شخصا، لكن معدلات استبدال القسائم بالغذاء انخفضت كثيرا مع انهيار الأسواق. نتيجة لذلك، عملت "مجتمعات عالمية" عن كثب مع برنامج الغذاء العالمي لمحورة الجهود حول التوزيع العيني للغذاء، ولدعم الأسر المتضررة التي تعيش خارج مراكز وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (أونروا).

تقول كيلي فان هوسين، نائبة الرئيس لشؤون المساعدات الإنسانية في "مجتمعات عالمية": "في غزة، وسط الخوف، الألم، وعدم اليقين اليومي، يقدم فريقنا الدعم لإنقاذ حياة الأفراد في مجتمعاتهم، إما سيرا على الأقدام، أو بالدراجات، ولعدة لساعات، للوصول إلى نقاط التوزيع في المستودع، بالرغم من التهديدات الأمنية الجسيمة. كل طرد غذائي يوزع، كل مهمة تنجز، وكل عمل إنساني يقدم، يمثل شهادة على التزامنا الجماعي برعاية الأشخاص المحتاجين."

حتى الآن، وزعت "مجتمعات عالمية" 154,698 طردًا غذائيًا، تخدم أكثر من 700,000 شخص متضرر. يوفر كل طرد دعما لمدة أسبوعين لأسرة من خمسة أفراد.

من خلال تمويلات أخرى من القطاع الخاص والدعم العيني من منظمة "المطبخ المركزي العالمي"، تمكنت "مجتمعات عالمية" – الى جانب الطرف الشريك المحلي، "جمعية وفاق لرعاية المرأة والطفل" – من دعم 2,563 أسرة بوجبات ساخنة خلال الأسبوع الأخير من شهر كانون أول/ديسمبر. تلقت كل أسرة دفعتين من الوجبات الساخنة، كل وجبة تكفي 3 إلى 6 أفراد.

الصورتان 1 + 2: حتى الآن، وزعت "مجتمعات عالمية" 154,698 طردًا غذائيًا، تخدم أكثر من 700,000 شخص متضرر. يوفر كل طرد دعما لمدة أسبوعين لأسرة من خمسة أفراد.

تقديم الدعم استعدادا لفصل الشتاء

على الأشخاص الذين انقلبت حياتهم بسبب الحرب بين إسرائيل وحماس التكيف مع بداية فصل الشتاء. من خلال الدعم الذي قدمه بنك فلسطين، تم توزيع قسائم الاستعداد لفصل الشتاء إلى 1,000 أسرة في أوائل كانون أول/ديسمبر، مما مكن هذه الأسر من شراء الملابس التي تحتاج اليها بشدة لتجاوز الأشهر الباردة. وتلقى 3,000 شخص إضافي مواد الاستعداد لفصل الشتاء ومنتجات نظافة لمساعدتهم في عزل خيامهم وغيرها من الملاجئ المؤقتة، وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وتقول إليز هانافورد، مديرة رئيسية للاستجابة الإنسانية في "مجتمعات عالمية"، ان "معظم الأشخاص النازحين في غزة تركوا منازلهم وهم يحملون القليل جدا، ويتوقعون العودة قريبا". وتضيف: "غادر هؤلاء في تشرين أول/ أكتوبر عندما كان الطقس لا يزال دافئًا، إلا ان درجات الحرارة منخفضة الآن، وشهدنا عدة حالات من الفيضانات. القسائم التي قدمناها في كانون أول/ديسمبر مكنتهم من شراء معاطف وغيرها من الضروريات لتحمل الظروف القاسية."

الصورة 4: من خلال الدعم الذي قدمه بنك فلسطين، قدمنا قسائم الاستعداد لفصل الشتاء إلى 1,000 أسرة في أوائل كانون أول/ديسمبر، مما مكن هذه الأسر من شراء الملابس التي تحتاج اليها بشدة لتجاوز الأشهر الباردة. وتلقى 3,000 شخص إضافي مواد الاستعداد لفصل الشتاء ومنتجات نظافة.

أدوات النظافة الصحية والحماية

يعيش غالبية سكان غزة الآن في جزء صغير منها لم يكن مصمما لاستيعاب عدد الأشخاص الحالي. تضم المراكز الجماعية 4 أو 5 أضعاف عدد السكان المصممة لاستيعابه، بينما يعيش أشخاص آخرون في الشوارع أو في أماكن عشوائية.

"إننا نواجه ظروفًا حياتية غير إنسانية غير مسبوقة على جميع المستويات. في معظم الأوقات ليس لدينا مياه، وبسبب الظلام الشديد لا تستطيع التحقق من خطواتك أثناء المرور عبر حشد من الأشخاص النائمين في أروقة المدرسة ... لدينا الحد الأدنى من الطعام والماء، وبالتأكيد لا توجد رعاية طبية،" يقول يزدان، وهو موظف آخر من "مجتمعات عالمية" في غزة، ويقيم في ملجأ يضم 10 أشخاص من أفراد أسرته.

إن مستويات الاكتظاظ المرتفعة، إلى جانب تدني مستويات الدعم الطبي ومواد النظافة الصحية الأساسية، يمكن ان تتسبب في انتشار سريع للأمراض المنقولة بالمياه والتهابات الجلد، إضافة إلى مشكلات أخرى.

" خلال الأشهر القليلة الماضية، شهدنا زيادات كبيرة في الأمراض التي يمكن الوقاية منها. تمثل عناصر النظافة الصحية خطوة صغيرة للمساعدة في منع المزيد من الانتشار، لكنها ليست كافية. إن الوصول الى المياه والدعم الطبي جزء لا يتجزأ. وتوزيع المساعدات لا يزال يتعرض لعراقيل خطيرة، " بحسب قول هانافورد.

بالرغم من هذه التحديات، نجحت "مجتمعات عالمية" — بالتعاون مع" جمعية وفاق لرعاية المرأة والطفل" — في توزيع أدوات النظافة الصحية والحماية الشهر الماضي (كانون ثاني/يناير 2024). دعمت هذه المبادرة 5,500 فرداً، شملوا كوادر "مجتمعات عالمية" والأطراف الشريكة المحلية المنفذة، فضلا عن أسر مستضيفة. تضمنت تلك الأدوات عناصر أساسية مثل صابون، معاجين وفرش أسنان، أمشاط، حفاظات، وحليب للأطفال، إضافة إلى بعض الألعاب للتخفيف على الأطفال.

ويقول يزدان: "ما يمنحني الأمل هو أننا لا نزال على قيد الحياة، وعائلتي حولي. نحن جميعا متمسكون ببعضنا البعض للصمود والتكيف في ظل هذا الألم والواقع القاسي. أنا أعيش من أجل أسرتي ولمشاهدة ابنة وابن أخي يكبران في الملجأ. لن أستسلم من أجل منحهما حياة أفضل والتغلب على مخاوفهم وقلقهم."

الصورتان 5 + 6: نجحت "مجتمعات عالمية" — بالتعاون مع" جمعية وفاق لرعاية المرأة والطفل" — في توزيع أدوات النظافة والحماية الشهر الماضي (كانون ثاني/يناير 2024) التي دعمت 5,500 فرداً. تضمنت الأدوات عناصر أساسية مثل صابون، معاجين وفرش أسنان، أمشاط، حفاضات، وحليب للأطفال، إضافة إلى بعض الألعاب للتخفيف على الأطفال.

شبكة التوزيع

قبل تصاعد وتيرة العدوان في تشرين أول/أكتوبر 2023، كانت المساعدات الغذائية الإنسانية تدعم أكثر من ثلثي السكان في غزة. الآن، لا يغطي حجم المعونة المتاحة الاحتياجات المتزايدة التي تهدد الحياة.

تُظهر أحدث بيانات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن جميع الأسر تقريبًا تفتقر إلى وجباتها يوميًا، ويعاني عديد من الأشخاص البالغين من الجوع حتى يتمكن الأطفال من تناول الطعام. إضافة إلى ذلك، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، جرى إيصال نحو 500 شاحنة محملة بالسلع الإنسانية الموافق عليها، بما في ذلك الوقود، كل يوم عمل في عام 2023 قبل الأزمة. مؤخراً، وفي الأسبوع الأول من شباط/فبراير 2024، سمح بدخول أقل من نصف هذا الرقم.

"... نتمنى أن يفهم العالم واقعنا. حياتنا تتجاوز إحصائيات النزاع؛ فهي تتعلق بالبقاء على قيد الحياة، التكيف، والتضامن. كل يوم، نركز على الأساسيات: السلامة، الأسرة، والدعم المتبادل،" يقول محمد، وهو موظف في "مجتمعات عالمية" في غزة.

تعمل "مجتمعات عالمية" بالتنسيق الفعال مع منظمات غير حكومية أخرى من خلال "مجموعة اللوجستيات" وغيرها من هيكليات تنسيق الشؤون الإنسانية، وكذلك على صعيد ثنائي في غزة، الضفة الغربية، ومصر، لتحقيق أقصى قدر ممكن من الدعم والتأثير.

ومع وجود شبكة توزيع كبيرة في وسط وجنوب غزة، لدينا القدرة على دعم منظمات أخرى في جهودها للاستجابة. حتى الآن، شمل ذلك توزيع المياه، ومنتجات النظافة الصحية، وطرود الغذاء.

" أشعر بالتأثر للانتقال من كوني شخصًا نازحًا بحاجة الى المساعدة، إلى أن أكون الشخص الذي يستطيع تقديم العون. يجب أن أستفيد من مواهبي وقدراتي لصالح الناس. حان الوقت لبذل كل الجهود لدعم آلاف، بل ملايين، الأشخاص المحتاجين" يقول يزدان.

الصورة 5: تعمل "مجتمعات عالمية" بفاعلية مع منظمات غير حكومية أخرى من خلال "مجموعة اللوجستيات" وغيرها من هيكليات تنسيق الشؤون الإنسانية، وكذلك على صعيد ثنائي في غزة، الضفة الغربية، ومصر، لتحقيق أقصى قدر ممكن من الدعم والتأثير.

النهج والمشاركة المستمرة

ستستمر "مجتمعات عالمية" في الاستفادة من قدرتنا التشغيلية في غزة وعلاقتنا الوثيقة مع المجتمعات المحلية من أجل:

- توزيع المواد الغذائية وغير الغذائية الأساسية، بما في ذلك وجبات الطعام الجاهزة للتناول مواد الاستعداد لفصل الشتاء، وأدوات مواد النظافة الصحية؛
- توفير شبكة توزيع أكبر لضمان سرعة توزيع العناصر الأساسية؛
- تقديم الدعم للملاجئ، بما في ذلك مساعدات الإيواء، إصلاح المساكن في حالات الطوارئ، ودعم الأسر المضيفة/المساعدة في الإيجار؛
- توفير دعم لخدمات المياه، والصرف الصحي والنظافة الصحية، بما في ذلك ضمان الحصول على مياه نظيفة، إصلاحات صغيرة لأنظمة المياه، والصرف الصحي، وكذلك مرافق الصرف الصحي في حالات الطوارئ، والحصول على مواد التنظيف والنظافة الصحية؛
- تقديم الدعم النفسي الاجتماعي وغيره من خدمات الحماية.

من خلال العمل من خلال شبكتنا من الشركاء قدر الإمكان وتكميل تلك العلاقات بالدعم المباشر حسب الحاجة، نهدف إلى سد الثغرات في جهود الاستجابة الحالية، مع التركيز على الأشخاص الذين لم يتلقوا الدعم بعد، ومنهم الأسر خارج ملاجئ الأونروا، والأسر التي تعيش في مراكز جماعية أو أماكن عشوائية أو لدى أسر مضيفة.

"يمثل عملنا الآن أكثر من أي وقت مضى شريان حياة. إنها ليست مجرد وظيفة. إنه التزامنا بتوفير ضروريات أساسية تحفظ الحياة في هذه الأوقات الصعبة،" يقول محمد.

أسهم جورج كبتايس في هذه القصة.

منذ عام 1994، أسست منظمة "مجتمعات عالمية" روابط قوية مع المجتمعات الفلسطينية، مع التركيز على المبادرات القائمة على الاحتياجات، المنصفة، والمستدامة. تشمل برامجنا المتنوعة خلال ثلاث عقود مجالات انخراط/إشراك الشباب؛ الحوكمة وبناء القدرات؛ إنشاء البنى التحتية؛ التنمية الاقتصادية؛ وخدمات المياه، والصرف الصحي، والنظافة الصحية والحماية. لدى "مجتمعات عالمية" سجل تاريخي حافل بتعزيز وزيادة الاستجابة لتلبية الاحتياجات الإنسانية الطارئة والعاجلة في غزة، بما في ذلك في الأعوام 2009، 2014، 2021.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني globalcommunities.org.

Global Communities
مجتمعات عالمية